مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
ISSN : 2353- 0529 EISSN 2600- 643X
المجلد 8 / العـــدد: 04 (2020)، ص 07 - 36

مشكلات الشباب (بين الاساليب الوالدية و الحاجات الاجتماعية)

Youth problems (between parenting styles and social needs)

الدكتور / مركمال عبد الستار
جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/12/12 تاريخ القبول: 2020/12/16 تاريخ النشر:2021/02/26

ملخص :

منذ سنوات غابرة وعلى إمتداد الحضارات والمجتمعات وتباين الروئ والنظريات كان ولازال الإنسان مبعث التقدم وركيزة حيوية في العمران البشري نادى بها جميع المنظرين الإجتماعيين لاسيما ابن خلدون ومالك بن نبي أين ربطوا تقدم المجتمع وإنبعاث الحضارة بعنصر الإنسان مناصفة بينه وبين الوقت والموارد المادية كثلاثية لتشكيل البعد الحضاري في الفكر المعاصر. وتمثيل الإنسان في المجتمع يأخذ عدة مستويات منذ الأزل وفي هذا يعتبر الشباب شريحة واسعة وبالغة الأهمية في المجتمع وأصبح تقدم المجتمعات اليوم يقاس بما يمتلك من هاته المادة الرمادية ممثلة في الشباب .

إن إكتساب الشباب لمقومات الفرد الصالح في المجتمع من خلال الإلمام بالمنظومة القيمية يفسح المجال أمامهم للمشاركة المؤثرة في تحقيق التنمية الشاملة لمختلف جوانب المجتمع مع بقية الشرائح الإجتماعية الأخرى ، وهذا لن يتحقق مالم يتمكن المجتمع بكل مؤسساته الإجتماعية وعلى وجه الخصوص مؤسسة الأسرة

من إحتواء الشباب وفهم خصوصياتهم وعلاج مشاكلهم التي يعانون منها والتي تقف عائقاً أمام شبكة العلاقات الأسرية المباشرة في المقام الأول وماينجر عنه من مظاهر وسلوكات سلبية عواقبها وخيمة على المجتمع ككل .

الكلمات المفتاحية : الشباب ، الأسرة ، الأساليب الوالدية ، مشكلات الشباب، الحاجات الاجتماعية

Summary :

From bygone years, and over the extension of civilizations and societies, and the divergence of minds and theories, man was and still is the source of progress and a vital pillar in human development called for by all social theorists, especially Ibn Khaldun and Malik bin Nabi, where they linked the progress of society and the resurrection of civilization with the human element equally between him and time and material resources as a trio to form the civilization dimension in Contemporary thought. The representation of the human being in society takes several levels since eternity, and in this regard the youth are a wide and extremely important segment in society, and the progress of societies today is measured by what they possess of this gray matter represented by the youth.

The youth's acquisition of the characteristics of a good individual in society through familiarity with the value system paves the way for them to participate effectively in achieving the comprehensive development of various aspects of society with the rest of the other social strata, and this will not be achieved unless society, with all its social institutions and in particular the family institution, is able to contain youth and understand their peculiarities. And treating their problems that they suffer, which are an obstacle to the network of direct family relationships in the first place, and the negative manifestations and behaviors caused by them have severe consequences for society as a whole.

Key words: Youth, family, parenting styles, youth problems, social needs

1- **توطئة عن مصطلح الشباب** :

تعتبر مسألة ضبط المصطلحات من المسائل المعقدة في العلوم عامة والإجتماعية خاصة وتحديد مفهوم واحد لأي مصطلح كان ضرب من ضروب الخيال ، وإذا سلمنا بتعدد التعاريف للمصطلحات لايعني بالضرورة إختلافها وتعارضها مادامت تصب في سياق واحد إلا أن وجهات النظر تختلف من باحث لآخر ومن دراسة لأخرى وفق ماتمليه طبيعة وخصوصية الدراسة العلمية وعليه يمكن أن نعرض بعض التعاريف التي حاولت أن تقدم تصور مضبوط لمفهوم الشباب من الناحية السوسيولوجية فيما يلي :

يعتبر **بيير بورديو** مصطلح الشباب واسع ويصعب ضبط حدوده لتداخلها مع باقي المراحل العمرية على غرار المراهقة والشيخوخة (Pierre bourdieu.1984.p143) ؛ وتشير أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الشباب إلى جملة من التعاريف منها من نظر لها على إعتبارها شريحة مجتمعية ذات خصوصيات إجتماعية ومنهم من نظر لها على أنها فئة عمرية ذات حدود تميزها .

يعرف مفهوم الشباب على أنه الدخول في حياة الكبار (البلوغ) من خلال إجتياز المراحل الإجتماعية الثلاثة المرتبطة بالأدوار الإجتماعية وهي الرحيل من الأسرة ؛ الدخول في الحياة المهنية ؛ وتشكيل الزوجين . ويضيف **بارسونز** قائلاً من خلال تعريفه للشباب على أن يمثل نسق وظيفي يسهل الإنتقال من أمان الطفولة في العائلة إلى وضعية الكهل في الحياة المهنية والزوجية ، ولأن هذا الإنتقال هو فترة توتر فإنه يميز برومانسية غير واقعية (المنجنيالزيدي . 2007 . ص 183) . وتستعمل لفظة " الشباب " أحياناً كمرادف للفظ " المراهقة " وقد يطلقها البعض على الفترة المتأخرة من المراهقة ، ويرى **ديبس**أن الشباب هو

الجانب الإجتماعي للمراهقة فالشباب يشكل فئة إجتماعية خاصة تتميز عن الجيل الذي وصل فعلا إلى النضج الحقيقي . أما **جان بيردي لارج** فإنه يرى أن مفهوم الشباب أكثر عمومية وهو يدل على السن ويعطي في نفس الوقت دلالة نفسية إيجابية .

من التعاريف السالفة الذكر يمكن أن نستشف خصوصية هاته المرحلة على إعتبارها نسق إجتماعي نوعي يترجم في حفظ النوع من خلال التزاوج وحفظ القيم من خلال ممارسة التطبيع وحفظ البناء من خلال تكوين أسرة أي أنها تضطلع بدور فعال من خلال إحداث التغير والتطور في أي مجتمع بيد أنها قد تسير عكس ذلك خصوصاً مع المشكلات الإجتماعية والمعيقات لهاته الفئة أو المرحلة فيصبح الشباب أداة تعيق عملية التطبيع الإجتماعي وعامل مؤثر في ضعف القيم وهو مايؤكده عالم الإجتماع الفرنسي **Edgar morin**حينما يشيرللشباب على أنه الحلقة الأضعف في التماسك الإجتماعي وهو غالباً مايدرس وكأنه ينتمي إلى عالم مغلق أي كفئة معزولة في المحيط الإجتماعي ، إذ تعيش أزمة حادة في الشغل والتكوين والإندماج الإجتماعي.

كما تضيف كل من **Françoise dolto** و **Jeanine de rabertie**عن الشباب بالقول " ... إننا لا نعترف لهم بإسم أو بلقب أو بوجه .. إنهم مفرد وجمع حين يمرون أو يتوقفون أو ينتشرون أو يتحدثون أو يعزفون .. مهما فعلوا هناك فجوة تحيط بهم مباشرة وتعزلهم .. المدينة تخشاهم .. الأساتذة يخافون منهم والأولياء كذلك.(Jeanine de rabertie -Françoise dolto. 1991 . p8). المجتمع يحب الشباب ويخاف الشبان والكهول يسقطون على الشباب مخاوفهم وبالتالي يحولونهم إلى مرآة عاكسة لخيبة أملهم "

على غرار ماسبق هناك من التعاريف من حاولت تقديم ضبط لمصطلح الشباب بعيداً عن البعد الإجتماعي وهاته المرة من زاوية الفئة العمرية إستناداء لمؤشر

السن وفي هذا الصدد يرى **كينسون** أن مصطلح الشباب يقصد به الأفراد الذين يدخلون مرحلة آخرى من مراحل نموهم تلي مرحلة المراهقة وتسبق فترة الرشد ، فالشباب في نظره يبدأ بنهاية المراهقة أي في حدود آواخر العقد الأول وتنتهي في السنوات الأولى للعقد الثالث .

أما عن حدود هاته الفئة من الناحية العمرية فهو الآخر يختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لآخرى نتيجة تشابك عدة محددات ، فخبراء اليونيسكو مثلاً يحددون الفئة العمرية الشبانية بين الخامسة عشر 15 سنة والرابعة وعشرون 24 سنة من العمر البيولوجي (مها الزحلوق. د.س.ن . ص 44). غير أن هذا المعطى ليس ثابت بالنسبة لدول العالم فمثلاً الفلبين تحصر الفئة العمرية الشبانية بين 15 إلى 30 سنة وفي باكستان من 10 سنوات إلى 25 سنة وكمفارقة تايلاندا تعتبر السنة الأولى من حياة الإنسان هي الحد الأدنى لفئة الشباب التي تقابل 25 سنة كحد أقصى .

على غرار ذلك يحدد **علي الحوات** مرحلة الشباب بين سن 15 سنة و30 سنة وميزها إلى مستويين مرحلة شبابية مبكرة (15-20 سنة) ومرحلة شبابية متأخرة (20-30 سنة) وكل من المستويين يتميز عن الآخر بصفات خاصة به.

2- **الحاجات السوسيولوجية للشباب** :

يقصد بمصطلح الحاجة " شعور الفرد بنقص شيء أو فقدانه ، فيسعى في طلبه ليدفع عن نفسه الشعور بالخطر أو يحقق لها رغبتها في الحصول على ماتطلبه أو تميل إليه " وتعتبر الحاجة أساس مشكلات التكيف التي تواجه الإنسان في مختلف مراحل عمره لا سيما مرحلة الشباب فالشخصية لا يتحقق لها التوافق الاجتماعي إلا إذا أشبعت هذه الحاجات والتي نذكر منها :

1.2. الحاجة الروحانية:

يسعى الشباب في تكوين البعد الروحاني والعقائدي والنهل من علومه ومعارفه من خلال الإحتكاك بالمؤسسات الدينية المشيدة في المجتمع وماذلك ببعيد عن الفطرة التي جبل عليها الإنسان فالشاب منذ أن يكتمل نضجه العقلي ويضطلع بمقومات الفهم والتحليل والتفسير وربط الظواهر من خلال التأمل البسيط والعميق في قدرة الخالق عزوجل . ولأن الشباب يمتازون بأحاسيس مرهفة وعواطف جياشة فإنهم أقرب من الفعل التعبدي وطاعة الله عزوجل لما يوفره لهم من راحة نفسية كما نلاحظ أن الشباب يسعون جاهدين إلى المبادرة في الفعل التطوعي الذي يعمل على تقوية العلاقات الإجتماعية ويعمق قيمة الأخوة والتلاحم وكل هذا يشير إلى ميل الشباب إلى الحاجة الروحانية من تعبد وتدين وفي هذا تشير بعض الدراسات النفسية الاجتماعية إلى أن كلا الجنسين يميلون إلى التدين وإن كان بدرجات متفاوتة تعزو لمجموعة من الأسباب (عبد العزيز النغيمشي. 1994 . ص 39)

2.2. الحاجة إلى الإحتواء:

تتضمن هاته الحاجة الحب والإحترام والتقبل الإجتماعي ، فمطلب الشاب لأسرة تحتويه ومجتمع يتقبله مطلب ملح لا يمكن تجاهله ويتم من خلال الحصول على الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ، ويكره أن يستهان به أو أن يكون محل تقزيم وسخرية من الآخرين وهذا الأمر يعاني منه كثير من شبابنا اليوم لاسيما ذوي الإعاقات وكذا ممن لا يملكون مكانة إجتماعية نظراً لتدني مستواهم الدراسي أو لإفتقارهم آليات التفاعل مع الآخرين . وهنا وجب إشباع الشاب لحاجة الإحتواء والقبول حتى يستطيع هو بدوره أن يتقبل الآخرين ويتفاعل معهم (محمد السيد محمد الزعبلاوي . 1998 . ص 8).

3.2. الحاجة إلى تحقيق الذات :

إن السعي لإثبات الذات وتحقيقها منوط بالإنسان منذ نعومة أظافره فهو لا يفتأ من القيام بوظيفة حتى ينتقل إلى آخرى ومن موقف لآخر ويمارس في ذلك الأدوار المناسبة والمتوقعة منه من أجل جذب إنتباه الآخر والظفر بمكانة مهمة مايجعله يشعر إزاء ذلك بالقيمة والأهمية أو مايطلق عليه بتحقيق الذات .

ومرحلة الشباب تعد أبرز مراحل حياة الإنسان من حيث هذه الحاجة ويصل فيها تحقيق الذات والإعتراف بها إلى قمته خصوصاً مع ماتحمله هاته المرحلة من مقومات ومؤهلات على غرار النشاط والحيوية وتنوع المعارف والإلمام بعناصر الحياة والبحث في كل ماهو جديد وتفجير المواهب والطاقات الكامنة والثقة في النفس وغيرها من اللأسباب التي تعزز تحقيق الذات في الوسط الإجتماعي ، فالحاجة إليها مطلب نفسي وإجتماعي تنبع من داخل الذات وتكون مدعومة بالتحولات العضوية والمعرفية والإنفعالية والتي تظهر جلية حينما تترجم من خلال الأدوار الإجتماعية(محمد حامد الناصر. 1997 . ص 49).

4.2. الحاجة إلى الإستقلالية:

تعتبر الرغبة الملحة للإستقلال وتكوين أسرة بعيداً عن الحماية والإحتواء الوالدي واحدة من أبرز المطالب الملحة لمرحلة الشباب كفعل إمبريقي لصور الإندفاع والحرية التي تمثل شعار أغلب الشباب ، ولعل هاته الحاجة تمثل دافع لدى الشاب للإعتماد على نفسه بدل أسرته وعدم تحقيقها قد يظهر بأنماط سلوكية معينة تحمل في ضمنيتها الإستقلالية وأمثلة ذلك الظفر بغرفة خاصة وتمضية أغلب الوقت بها كما نلاحظ عند بعض الأسر تكوين الشاب لمنزل خاص به داخل المنزل الأسري كأن يستحوذ على أحد طوابق السكن في صورة شكل من أشكال الإستقلالية عن الأسرة .

5.2. الحاجة إلى المكانة الإجتماعية:

يتطلب تحقيق الذات في المجتمع أو في الوسط الأسري من طرف الشاب قيامه بجملة الأدوار والواجبات الموكلة له والتي لا تتأتى دونما الظفر بمكانة إجتماعية هاته المكانة التي تظهر أهميتها من خلال تقدير الآخرين له ، لذلك يسعى معظم الشباب إلى إكتساب إحترام الآخرين وإعجابهم عن طريق القيام بسلوكيات يعتقد بأنه يحوز بها على إعجابهم ورضاهم . ومن ثم فشعور الشاب بالتقدير وإحساسه بأن بيئته الإجتماعية تبؤوه مكانة إجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه لها تأثير بالغ الأثر على شخصيته وسلوكه يدفعه إلى العمل لصالح مجتمعه كما يدفعه إلى إمتثال الأخلاق السائدة في مجتمعه .

6.2. الحاجة إلى جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية وجسر يعبر بواسطته الطفل من أسرته إلى مجتمعه فهي المحتضن الأول بعد الأسرة وفي هذا يتم إختيار جماعة أقران الطفل من طرف الأسرة وتدريجياً يصبح الإختيار من صلاحيات الشاب (عدنان السبيعي. 1998 . ص 104). فهو الذي يقرر من يصاحب ومتى يصاحب غير أن المتفق عليه أن الصداقة بالنسبة للشباب مطلب ملح وضرورة لا بد منها كدلالة على الشخصية السوية .

ويتأثر الشباب في الغالب ببعضهم البعض وتصبح جماعة الرفاق في ذلك هي الملهم القيمي والإيدولوجي وعادة ماتكون واحدة الهدف بين أعضائها ومتجانسة فيما بينها من حيث وحدة التجربة وطبيعة الخبرة ومشتركة في بعض المشكلات الاجتماعية ، ويعتبر التشابه في الخصائص الفردية بين طرفي علاقة الصداقة من أحد الأسباب المهمة في تحقيق إنسجام جماعة الرفاق ومثال ذلك التشابه في التطلعات و الإحتياجات العاطفية (p396 . 1996 . L.Gavin and W.Furman).

7.2. الحاجة إلى الزواج :

إن الحديث عن الحاجة إلى الزواج هو في الحقيقة مسايرة للنضج الجنسي أو مايدعى بالبلوغ في بدايات مرحلة الشباب والمدعاة للتكامل منوطة بالجنس الآخر فالملاحظ أن موضوع الإرتباط جنس نفس إجتماعي يشغل بال الإنسان في هاته المرحلة بل ويأخذ جزء كبير من تفكيره من خلال ثلاث مستويات : الإشباع الجنسي وتحقيق النوع ، الإستقرار النفسي التكامل الإجتماعي . هاته العناصر الثلاثة مجتمعة تعتبر مشكلاً بالنسبة للشاب إذا لم تحقق وقد تكون عكس ذلك خصوصاً في حالات الزواج المبكر وفي حالات الإستطاعة المادية والمعنوية (الباءة) مصداقاً لقول الحبيب المصطفى "من إستطاع منكم الباءة فليتزوج " أخرجه البخاري ومسلم

8.2. الحاجة إلى تحمل المسؤولية :

إن تحقيق الشاب لذاته يتطلب سعيه لتحقيق أدوار معينة تشعره بفرديته وحقيقته كإنسان ، ولكي يحقق الشاب إستقلاليته ويعزز إعتماده على نفسه فإنه يلجأ إلى تقلد مجموعة من الأعمال وتحمل المسؤوليات فعن طريق العمل يثبت الفرد وجوده وأهميته بالنسبة لغيره فيحقق مايجب أن يتحقق " الوجه العاطفي للعمل " وينجز ما يفكر في إنجازه " الوجه العقلي للعمل "(عدنان السبيعي. 1998 . صص131.130).

وتحمل المسؤولية هو دليل على أن الشاب من الناحية الإجتماعية أصبح قادراً على التفكير وإستخدام الرموز والمعاني وفهم السلوكات و التوقعات في إطار زمني محدد ومن الناحية النفسية تمتعه بالثقة في النفس والتفكير في الإستقلالية والإعتماد على الذات .

9.2. الحاجة إلى تحديد الهوية :

كثيراً ما يتسائل الشاب بينه وبين نفسه خصوصاً في المراحل الأولى عدة أسئلة من بينها : من أنا ؟ من أكون ؟ ماهو دوري في المجتمع ؟ كيف أكسب مكانة ودور في البيئة الإجتماعية ؟ هل سأحقق النجاح مستقبلاً ؟ .... أين أنه في عملية بحث دائمة عن تحديد مقومات هويته مقابل التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والإنفعالية ، ويجد نفسه في كثير المرات أمام متناقضات وخيارات متداخلة بخصوص المسار التعليمي أو المهني تفرض عليه موقف حاسم لتحديد توجهه ومن ثم تحديد عناصر هويته وإلغاء كل الأسئلة العالقة التي قد تبقى عالقة إذا ماوجد الشاب نفسه بين تيارات ثقافية مختلفة ومتمايزة بين الأسرة وجماعة الرفاق وجماعة الدراسة وجماعة العمل وغيرها وتختلط عليه المرجعيات بين مبدأ الإتكال ومبدأ الإنفراد ومبدأ المثل .. وقد يتضح هذا الصراع الثقافي القيمي جلياً بين المسار التعليمي والمسار المهني أين تظهر الفجوة عميقة والفوارق شاسعة ويكاد الإلتقاء بينها يكون معدوماً كما تظهر بين جيل الشباب وجيل الكبار (محمد عماد الدين اسماعيل . 1989 . ص 292).

3- واقع الشباب في ظل أساليب التنشئة الوالدية:

1.3.أسلوب التشدد والغلظة :

يلغي هذا النمط مبدأ الحوار والمشاركة ويقوم أساساً على مركزية القرار داخل الأسرة ، فالعلاقات الأسرية برمتها تستند لسلطة الوالدين وفي الغالب سلطة الأب بما تحتويه من قسوة وصرامة في توجيه وضبط سلوكات وتوجهات باقي أفراد الأسرة تتعدى في كثير من الأحيان الأمور الشخصية البيولوجية كإختيار نوع اللباس ووجبات الأكل ومواعيد تناولها وحتى وضعيات النوم والراحة وأمور آخرى لايسع المجال لتعدادها ، وكل من يخالف هاته السلطة الضبطية الأسرية ينال نصيبه من العقاب المعنوي وكذا الجسدي كما أن أهم مايميز العلاقات

الأسرية في هذا الأسلوب غياب الحوار وأحادية الطرف ممثلة في المتحدث (من يملك السلطة عادة الرجل الكبير الجد أو الأب وهذا النمط تلازم وظهور الأسرة الممتدة آنذاك) إضافة إلى التوزيع غير العادل للمسؤوليات والواجبات الموكلة للأبناء والتي تفوق طاقتهم في كثير من الأحيان . كل هاته المعطيات تشير إلى أن هناك تراكم وكبت في نفوس الشباب وضغوط أسرية ونفسية قاهرة تظهر جلية على سلوكاتهم خارج الأسرة لامحال فالملاحظ اليوم أن الشباب الذين نشئوا على مثل هكذا أساليب والدية نلاحظهم أكثر تعاسة وعدوانية كما يفتقرون للثقة بالنفس وقد يتعدى ذلك إلى إنخفاض درجات التحصيل لديهم (عبد العزيز خواجة. 2007 . ص 138).

مما سبق يمكن القول أن هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية بقدر ما يحفظ الشباب في المراحل الأولى (مرحلة الشباب المبكرة) من عدة مشاكل إجتماعيةكالإنحراف والمخدرات ورفاق السوء .. وغيرها خوفاً منهم من العقاب وليس من العواقب ، إلا أنه وفي الوقت ذاته يسبب عدة مشاكل نفسية مكبوتة لدى الشاب كتحصيل حاصل للحرمان الذي يعانون منه بخصوص المشاركة وإبداء الرأي وكذا التعبير عن الأفكار والمشاعر وهذا من شأنه أن يسبب في حدوث مشاكل أسرية لاتحمد عقابها قد تصل في كثير من الأحيان ونتيجة الضغوط المتراكمة إلى إقدام الشاب على قتل نفسه أو الهروب من المنزل وغيرها.

2.3.أسلوب الحماية المفرطة :

كثيراً مانسمع في أوساطنا المجتمعية اليوم ولا سيما المجتمع الجلفاوي مصطلح شعبي متداول بين كبار السن خصوصاً هو " **مضموني** " حينما تقال للولد أو ولد الولد في إشارة واضحة للإهتمام الزائد وتقديم يد العون في كل شيء متعلق بالأبناء من الناحية البيولوجية (اللباس ، الأكل ، المسكن ...) أو من

الناحية النفسية (تقديم النصيحة ، وإبداء الرأي وكذا التوجيه بالرفض أو القبول ...) والكلمة في حد ذلتها مقتبسة من الضمنية ودلالتها الإحتواء ، وإحتواء الأباء للأبناء يعني التدخل في كل نشاطات الطفل أو الشاب والنيابة عنه في تأدية واجباته والخوف المستمر عليه .

وماسبق ذكره تعيشه كثير من الأسر إلى يومنا هذا لا سيما الجلفاوية بإختلاف أنماط معيشتها برجوازية كانت أو معدومة إذ لا يخفى ان كثير من الشباب بل حتى الراشدين وأكبر من ذلك لازالوا تحت وصاية الإنفاق الوالدي وأصبح الإتكال عليهم كلي ومن شب على شيء شاب عليه ، فالطفل الذي لم ينشأ على الإستقلالية والإتكال على نفسه منذ نعومة أضافره وتعود على الإتكال الوالدي يصبح مستقبلاً غير قادر على تحمل المسؤولية حتى لأبسط الأمور وأكثرها حساسية ، فكثير من الشباب يجد نفسه عاجزاً على إختيار التخصص الملائم بمجرد حصوله على شهادة البكالوريا مما يجعله يتجه نحو رأي وقرار والديه في ذلك وقد يتعارض هذا القرار في كثير المرات مع رغبته ومقدرته في التحصيل مما ينعكس بالسلب عليه فيفشل في مساره الدراسي أو المهني .

ومما سبق يمكن القول على هذا الأسلوب من التنشئة الوالدية أنه يقزم النظرة للحياة لدى الشباب ويجعلهم يستصغرون مشاقها ومتطلباتها فبمجرد غياب الوالدين أو الشخص محل الاتكال يصبح الشاب غير قادر على خوض غمار الحياة بحلوها ومرها لوحده ويبقى مكتوف الأيدي أمام أبسط القرارات وأهونها ما يجعله في مراحل متقدمة عاجزاً عن تدبير أموره وفاقداً لأساليب حل المشكلات مما يولد لديه حالة نفسية مضطربة تحدث انحرافاً في السلوك تضر بصاحبها وبغيره (احمد هاشمي. 2004 . ص ص 30 .31).

3.3.**أسلوب التسيب الأسري** :

إنتشر هذا الأسلوب في المجتمعات الصناعية والأسر النواة ذات البعد الإقتصادي ، فتوجه الوالدين نحو سوق العمل والإنشغال عن شؤون الأبناء كان ولازال من بين أبرز النقاط التي تهدد إستقرار الأسر اليوم لا سيما مع خروج المرأة للعمل إذ يجد الأبناء أنفسهم إما لوحدهم لساعات طويلة طيلة النهار أو مع أحد الأقارب أو الخدم أو دور الحضانة أو دور الشباب وغيرها مايعزز القطيعة التواصلية بين الأباء والأبناء ويفرغ العلاقات الأسرية من جوهرها كما ينجر عنه إهمال واضح للأبناء .

يأخذ إهمال الأبناء أشكالاً متعددة يتأرجح بين الجانب النفسي من حب وحنان ورعاية وتقبل ... والجانب البيولوجي من تحضير للأكل ونظافة وملبس .. والجانب الإجتماعي من غرس الثقة في النفس و المبادرة والمشاركة في إتخاذ القرارات والحوار.. وكل هاته الجوانب ستؤثر لامحال في الأبناء أو الشباب بالسلب وتنعكس على نموهم الجسدي والعقلي وتكيفهم النفسي والإجتماعي .

ولعل بعض السلوكات القاصرة والسلبية من طرف الأبناء والشباب تعكس عدم فعالية الأدوار الوالدية داخل الأسرة والتملص من تأدية الواجبات التي يحتمها المركز ، وما تخريب بعض ممتلكات البيت أو العزلة في أحد زواياه أو المشاجرة مع أحد الأخوة لدليل واضح للأبناء ورسالة ضمنية للآباء على ضرورة الإعتناء بالنشء أكثر وفي هذا الصدد يشير المفكر والعلامة الجزائري **الشيخ البشير الإبراهيمي** – رحمه الله – في معترض حديثه : ... إن لطفال مفطورون على غرائز ناقصة يزيدها الإهمال وفقدان التربية الصالحة نقصاً وشناعةً ، وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض فإذا لم تعالج في الصغر إندملت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على الفساد .

4.3.أسلوب التمييز في المعاملة :

عن **أبي هريرة** (رضي الله عنه) أن **رسول الله** (صلى الله عليه وسلم) قال : " أعينوأ أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم في العطية من ثناء إستخراج المعقود من ولده " صدق رسول الله – رواه الطبراني (احمد هاشمي. 2004 . ص 23). وعليه فإن الأصل في التنشئة الأسرية السوية التسوية بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم لا لجنس ولا لسن لتفادي الغيرة والحسد بين الأخوة وخير دليل من القصص النبوي كيد الأخوة لـ **يوسف** (عليه السلام) وغيرتهم منه التي وصلت بهم حد التفكير في قتله لا لشيء سوى أنهم إستشعروا مجارات أبيهم له وتفضيله وتميزه لا أكثر.

فكثير من الأسر في السابق وحتى اليوم تنتهج مثل كذا أسلوب عن قصد أو غير قصد ، فمنهم من يفضل الذكر عن الأنثى أو الرجل عن المرأة ومنهم من يفضل أكبر الولدان سناً عن باقي أخوته ومنهم من يفضل أشجع الولدان وأحذقهم ويحضى بقدر وافر من الحب والحنان والعطاء ويتقلد مركزاً كبيراً في تنظيم الأسرة، فتتولد عند باقي الأخوة الإحساس بالدونية والعدوانية خصوصاً إذا كان التفضيل لايستند للموضوعية ويحتكم للعاطفة في التعامل مع الأبناء .

كما أن ديننا الحنيف ينبذ التفرقة بين الأبناء وما تشريع الميراث وتقسيمه من الله عزوجل إلا دليل قاطع على ضرورة المساواة بين الأبناء (احمد هاشمي. 2004 . ص 24).وعدم التفرقة والتمييز بينهم لتفادي الشحناء والشجارات التي قد تصل حد قطع صلة الرحم أو قطع الرحم أساساً بالقتل وماشابه ، وفي هذا نستحضر الواقعة التي حصلت مع أحد التابعين الملقب بـ **نعمان ابن البشير** (رضي الله عنه) حينما قال : " أعطاني أبي عطية ولم ترض أمي عنها حتى يشهد عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنطلق أبي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقص عليه ماجرى فسأله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أكُلهم

وهبت لهم مثل هذا ؟ قال : لا . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا تُشهدني إذن فإني لاأشهد على جور . يا بشير أتحب أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال : بلا يارسول الله ... فقال رسول الله إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك من الحق عليهم أن يبروك ثم قال **إتقوا الله وإعدلوا بين أولادكم** .

5.3. **الأسلوب الديمقراطي** :

تشكل القاعدة الفقهية القائلة " لا إفراط ولا تفريط " واحدة من دعائم التنشئة الأسرية السوية التي تحتكم للوسطية في إعداد النشء إلى الحياة المستقبلية وهذا النمط فلسفته تقول بإقامة هامش من الحرية للأبناء مع الشفافية بين الممنوع والمرغوب من أجل خلق فرص التعاون والتكامل في إطار متناسق تتوزع فيه الواجبات والمسؤوليات بين أفراد الأسرة الواحدة ، ولما تذوب السلطة والهيمنة في المصلحة العامة يستشعر الأبناء والآباء على حد سواء بقيمتهم بالأسرة وأهمية الدور الذي يلعبونه في تشكيل النسق الأسري العام وإستقراره.

ولعل أهمية هذا النمط في تنشئة الأبناء وتوطيد العلاقات الأسرية الجيدة تظهره نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أجريت في هذا الشأن ، وندرج نتائج دراستين لإيضاح أهمية هذا النمط أكثر : الدراسة الأولى دراسة **بادورا روس badura russ (1961)** التي أجريت على مجموعة من الأطفال الذين عانوا من أنماط تربوية عدوانية في مرحلة مبكرة لوحظ أن الأستجابات العدوانية لديهم مقابل عديد المواقف الحياتية زادت أكثر (لطيفة ابو ذبنة. 2003 . ص 195).؛ في حين فالدراسة الثانية كانت لـ **بلودين blodiun**أجريت على عشرات من الأطفال وتوصلت في الأخير أن الأطفال الذين يتمتعون بمعاملة ديمقراطية في الأسرة يتميزون عن غيرهم بالنشاط وحب الإستطلاع والمبادرة وخيالهم واسع ويميلون

أكثر للمناصب القيادية على عكس الأطفال الذين مورست عليهم معاملة أسرية تسلطية أين إضطلع سلوكهم بالهدوء والإنطواء والخيال المحدود (عبد العزيز خواجة. 2007 . ص 145).

إن إعتماد الأسرة على النمط التشاوري التشاركي في تنشئة الأبناء يضمن تكامل عناصرها ويحقق الإستقرار الأسري والفردي فيغدو الشباب مستقلا في قراراته وتوجهاته ببعض من التوجيه الأسري والمساعدة على تحقيق الأهداف ، كما يساهم هذا النمط من التنشئة الوالدية في التقليل من مظاهر الدونية والسلبية لا سيما العزلة الإجتماعية من خلق تعزيز فرص المشاركة وإبداء الرأي وعرض الأفكار ومناقشتها دونما تزمت أو تسلط بغية توطيد العلاقات بين أجزاء الأسرة وتقريب المسافات والرؤى بين الأجيال.

وإجمالاً وعلى إختلاف أساليب التنشئة الأسرية أو الوالدية من متشددة أحادية التوجيه تارة تظهر جانب من الحماية المفرطة تارة آخرى أو متسيبة لا تأخذ بعين الإعتبار المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه الأبناء والشباب أو حريصة عليهم من خلال المرونة في التعامل أكثر ديمقراطية من جانب العلاقات والتواصل يبقى الشباب هم حلقة التواصل في النسق العام للأسرة وركيزة أساسية لاغنى عنها والنظر لهم بعين ثاقبة واعدة بمستقبل أفضل في إطار إستراتجية أسرية محكمة أمراً لا مناص منه مسؤوليته ملقاة بالدرجة الأولى على الوالدين فأولاد اليوم شباب الغد فكل ما نلحقه بذات الطفل اليوم سيتضح مرمى العين غداً وينعكس في سلوك الشاب ، لذا فواقع الشباب عموماً ماهو إلا تحصيل حاصل لمنظومة التنشئة الأسرية صلاحهم من صلاحها وإنحرافهم دليل على فسادها .

4- التواجد الوالدي مع الشباب ودوره في توجيههم:

إن تواجد الوالدين مع أبنائهم لمدة أطول وفتح باب الحوار والنقاش وإبداء الرأي بكل حرية دونما إغتصاب لحرية التعبير من شأنه تقوية العلاقات الأسرية

وتخفيف تأثير الأقران على الأبناء أو الشباب خصوصاً التأثيرات المتطرفة السلبية التي تسير عكس التيار القيمي للأسرة ، على أن يكون هذا التواجد ليس ككتلة بيولوجية فقط بل تواجد فكري إيديولوجي فقد جاء عن الإمام **علي بن حسين** قوله : " ... وإما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وإنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والمعونة على طاعة الله عزوجل ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ومعاقب على الإساءة إليه ... " وجاء عنه أيضا : " .. وحق الصغير رحمته في تعليمه ، والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له ... " (صالح عبد الله صفار. 2005 . ص 4).

وإذا كان شباب اليوم منغمسون وهم في البيت مع والديهم بأمور آخرى وتكوين صداقات غير واقعية إفتراضية أكثر جلبتها المدنية الحديثة لا سيما الهواتف الذكية والأنترنت بما تتخله من أفكار ومعتقدات وقيم غربية في أغلبها تتأرجح بين التطرف الديني تارة والتحرر من القيود العرفية والقيمية تارة آخرى في شكل طاقية إغرائية لجذب الإنتباه وشد التفكير ، فواجب الوالدين هنا ضمان شبكة علاقات أسرية قوية من خلال الزيادة في الجلسات العائلية وتجاوز التعصب للرأي وفتح باب الحوار والنقاش على مصرعيه أمام الشباب بشكل يلغي كل الإستثناءات بما فيها مواضيع الطابو التي وجب علاجها في الأسرة بأسلوب حضاري سليم لكي لا يجد الشاب متنفسه في مؤسسات آخرى على غرار جماعة الرفاق قد تؤثر بالسلب على علاقاته الأسرية والتي تترجم لاحقاً بشكل إنحراف فكري وقيمي وإجتماعي .

5- مشكلات الشباب في إطار العلاقات الأسرية :

ترتبط مرحلة الشباب خصوصاً في سنواتها الأولى (فترة المراهقة) بمشكلات متعددة متفاعلة مع البيئة الإجتماعية بما تتضمنه من أفراد وقيم

ومعايير ومعتقدات وسلوكات ومؤسسات على غرار مؤسسة الأسرة . فإذا سلمنا بأن الفردانية و ذاتية (الإعتماد على الذات) السلوكات والقرارات أهم ما يطمح الشباب إليه ويعملون جاهداً لبلوغه ففي الوقت ذاته يرفضون أي تصرف أو قرار يحد من بلوغهم ذلك وهو مايفسر تمرد الأبناء على الوالدين داخل الأسرة والإعتراض في هذا غالباً مايترجم في شكل مكابرة أو عناد (محمد السيد محمد الزعبلاوي . 1998 . ص 439).

وفي هذا فنمط العلاقات الأسرية وفعاليته يفرز شباب منتجاً للمشاكل الإجتماعية إذا كان النمط سالباً ومرتخياً يؤول إلى العنصر الرياضي الماص في فلسفة الجداء (0) أو على النقيض من ذلك حينما يؤول إلى (1) بالإيجاب فيفرز شباباً منتجاً للحضارة * وهذا الأخير لا يتأتى إلا بوعي وتفهم الوالدين لحاجات الشباب والأبناء وكيفيات التعامل معهم ومشاركتهم في مختلف الأنشطة الأسرية مع تعزيز التواصل الجيد بين الوالدين من جهة والوالدين مع الأبناء من جهة آخرى .

وفي هذا الصدد رأى كل من **فاربر farber و جين jenne**(1963) أن العلاقة الجيدة بين الوالدين أو الزوجين والتواصل الجيد بينهما والاتفاق القيمي بخصوص الأدوار والتوقعات تنعكس بالإيجاب على الأبناء أو الشباب في علاقتهم مع الوالدين (ابراهيم قشقوش. 1989 . ص 249).

وعليه فإن الحياة الأسرية تلعب دوراً كبيراً في حياة الشاب فالأسرة التي يسودها التفاهم والتشاور والإحترام والتكامل الوظيفي في الأدوار والتناسق الإيديولوجي في القيم غالباً ماتتمتع بعلاقات أسرية جيدة وينشأ أبنائها دون إضطرابات نفسية أو إنحرافات اجتماعية على العكس من ذلك فإن الأسرة التي تتضمن خلافات وعلاقات مرتخية تساهم في خلق شاب حامل لعدة مشكلات وإضطرابات تعيق عمليتي التوافق والتكيف الإجتماعي .

إن نظرة الشباب لحاضرهم ومستقبلهم ومسايرتهم لهاته المرحلة الهامة في حياتهم رهينة ما توفره الأسرة لهم من خلال الوالدين فالحديث المشترك والتواصل غير اللفظي وتعبيرات الوجه تعبر في كثير من الأحيان عن مظاهر سلوك الشاب بالقبول أو الرفض للآراء أو التصرفات الوالدية ، فالشباب في الغالب يبحثون عن مجموعة من السلوكات والأفكار في الوالدين والتي تتناسب وتطلعاتهم وميولاتهم نعددها في النقاط التالية : (عبد العلي الجسماني. 1994 . ص 233).

1- أن يكون الشاب محل ثقة والديه ، وفي هذا يحبذ أن يبوحا له بذلك ويظهرا ثقتهما له فيما يقولون ويهمزون
2- التمتع بهامش من الحرية بخصوص التصرفات وإتخاذالقرارت ، ورفض نظرة الشك والريبة
3- أن تتوافق أقوال وألفاظ الوالدين مع تصرفاتهم ضمن علاقاتهم مع الشباب أو الأبناء
4- عدم تدخل الوالدين في خصوصيات الشباب مع التمتع بغرفة خاصة للإنفراد بالذات (العزلة) كشكل من أشكال رفض التدخل الوالدي .

1.5. مشكلة التمرد على السلطة الوالدية :

ينمو الإنسان وتنمو معه حاجاته البيولوجية والإجتماعية معاً فما يفتأ الصبي بالكبر حتى تظهر عليه تغيرات وتقلبات تمس مزاجه وجسمه فيصبح الأول أكثر إنفعالاً والثاني أكثر نمواً ، فالولد تتغير نبرة صوته وتكون أكثر غلظة ويزداد نمو شعر شاربه وذقنه ويديه ويتسارع حجم الجسم بالطول والوزن أما البنت فتتغير بنية جسمها وتتمايز أكثر من السابق وكلاهما (الذكر والأنثى) يدخل في مرحلة البلوغ كبداية لعالم جديد يدعى المراهقة قوامه تقلب المزاج والتسرع والإقدام وحب الإستطلاع والتحلي بالحرية الشخصية وينتهي بالإستقلالية

والفردانية و الإرتجالية في اتخاذ القرارات مع أواخرالمراهقة وبداية الرشد . وهنا لم يعد الشاب يخضع تماماً لقيود البيئة الأسرية- كما في السابق حينما كان طفلاً – وتعاليمها وقيمها إيماناً منه أن الأسرة لاتحتويه كما ينبغي مادامت لاتقدر رأيه ولا تنصت لإنشغالاته كما أنها لاتتوافق وتطلعاته وأفكاره المستحدثة لذا يلجأ إلى إثبات ذاته وإبراز مكانته بممارسة سلوك مضاد أكثر تمرداً على السلطة الوالدية ، وليس السلطة الوالدية فحسب بل الخروج عن السلطة المجتمعية ككل .

وهاته المشكلة التي يعاني منها الكثير من الشباب على إختلاف المجتمعات والبيئات الأسرية والإتجاهات الوالدية قد تفسرها لنا من جهة آخرى عدم وعي الوالدين وجهلهما بالأساليب التربوية السليمة وإقتصارهما على الأساليب التقليدية المتوارثة أباً عن جد ، فكثير من الأسر لحد الساعة وفي مجتمعنا تمارس التضييق على الأبناء وتطلب منهم مالا يطيقون وتحرمهم من حرية الرأي وتسد قنوات الحوار والتواصل مما يدفع بالأبناء إلى البحث عن الحرية والإستقلالية ولو على حساب ضوابط الأسرة فيمارسون التمرد داخل الأسرة بأشكال مختلفة متباينة تتأرجح بين الإمتناع عن تأدية الواجبات المنزلية ، الخروج من المنزل لساعات طويلة تصل أحياناً إلى حد المبيت عند أحد الأصدقاء أو الأقارب ، عدم الإنصات للوالدين بحضور أشخاص آخرين مما يضعهم في موقف محرج ... وهذه السلوكات ليست عامة وليست شاذة في نفس الوقت فظهورها منوط بنمط الأساليب الوالدية ودرجة العلاقات الأسرية فمثلاً الأسلوب التسلطي من الوالدين والتدخل المباشر في شؤون الأبناء أو الشباب الذي يتعارض في كثير من الأحيان مع تطلعاتهم وميولاتهم ينشط عتبة التمرد ويزيد من معارضة السلطة الوالدية باللجؤ إلى بيئة آخرى كبديل لما فقده في الأسرة وعادة ماتكون هاته البيئة في مرحلة الشباب ممثلة في جماعة الرفاق أو الأصدقاء الإجتماعية منها أو الإفتراضية (التواصل الإفتراضي مع الأصدقاء) . بوجه عام فمشكلة التمرد للسلطة الوالدية

من طرف الشاب تعتبر مشكلة طبيعية وعارضة تفرزها خصوصية مرحلة الشباب وما تتخلله من سنوات مراهقة وطيش وإندفاع في بادء الأمر والإستقلالية والإعتماد على النفس فيما بعد وهنا يتطلب الأمر فهم وإدراك الوالدين لخصوصية هاته المرحلة وكيفية التعامل مع الشباب .

2.5. **مشكلة الخوف** :

تعتبر مشكلة الخوف من بين المشاكل التي تتخلل مرحلة الشباب والتي تأخذ أشكالاً مختلفة بتعدد أسبابها لا سيما في المحيط الأسري ، والخوف هو حالة إنفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الفرد في بعض المواقف ويسلك بها سلوكاً يبعده عن مصادر الضرر وهو ظاهرة طبيعية سوية مادامت هناك مبررات أو أسباب لحدوثه من جهة ومن جهة آخرى مقدار الخوف الذي يبديه الفرد مع درجة المثير للخوف ، أما إذا زاد الخوف عن حده أو إفتقر لتبرير كفاية حدوثه فإن ذلك يدل على القلق المرتبط عادة بالخوف التخيلي والغير مبرر .(يوسف ميخائيل اسعد. د.س.ن . ص ص 9. 10).

ويفسر الخوف في إطار العلاقات الأسرية على أنه نمط من السلوك الإنفعالي المبني على توقعات الآخر ممثلاً في الوالدين وماينجر عنه من عقاب أو رفض ومثال ذلك الخوف من الأصوات المرتفعة خصوصاً إذا تلازمت وشجار الوالدين في كذا من مرة والذي إذا تعدى الشجارات البسيطة العابرة فإنه يصبح مصدر قلق لدى الشباب خصوصاً إذا ما تم ربطه بالإنفصال بين الوالدين الذي إذا ماوقع فعلاً يحدث مشاكل نفسية واجتماعية لدى الشباب تؤثر سلباً في حياتهم وفي علاقاتهم مع مجتمعهم .

ويعتبر الخوف مشكلة بالنسبة للشباب في محيطهم الأسري خصوصاً إذا ما إرتبط بأحد الوالدين أو كلاهما مما يفرغ الأسرة من جوهرها وتصبح غير قادرة

على تفعيل التواصل الأسري وتحد من الحوار بين الوالدين والأبناء ، وقد يأخذ الخوف في مراحل متقدمة إعسار بيولوجي يترجم بشكل تبول لاإرادي أو تأتأة في النطق وعدم إستقامة الجسم أين يكون الرأس في أغلب الوضعيات مطأطأ واليدين مسدولتين خلف الظهر إضافة إلى إنكماش أصابع اليدين والأرجل .

كما يؤثر الخوف على الطاقات العقلية للشباب مادام مرتبطاً بالتنحي والتراجع والخجل وعدم المواجهة فيصبح الشاب غير قادر على التفكير السليم فتكون سلوكاته مذبذبة وعفوية تجره للخطأ في عديد المرات مما يفقده الكثير من الوقت نتيجة التردد في إتخاذ القرار المناسب فعلاً أو قولاً .(سامي عريفج. د.س.ن . ص 186).

3.5.**مشكلة الخجل** :

لا يختلف إثنان على أن الإنسان إجتماعي بطبعه فهو مجبول بالفطرة على التعلق ببني جلدته على طول مسار حياته وبإختلاف مراحلها وهذا التعلق يزداد حدة مع مرحلة الشباب التي تستند إلى إقامة علاقات صداقة أكثر وتلاحم للمشاركة في الحياة الإجتماعية والأسرية خصوصاً فيتميز الشاب بالحيوية والنشاط والهمة وحب التطلع وإبداء الرأي بكل جرأة بيد أن هناك مايعيق كل هذا الزخم من الإجتماعية والتواصل مع باقي الأفراد إذا ماتعلق الأمر بمفهوم الخجل الذي قد يتزامن و تولد الخوف في نفسية الشاب فالمعلوم والملاحظ في واقعنا أن الخوف المتعلق بجوانب معينة من الحياة الأسرية كالخوف من ردة فعل الأب حين وقوع شيء ما يفرز حالة من الخجل لدى الأبناء في وجود غرباء خصوصاً إذا ماتعلق السلوك الحاصل بالعقاب المعنوي كالتوبيخ بصوت عال .

والخجل بالنسبة للشباب نمط حياة خاص مقترن في بعض الأوضاع الإجتماعية بضيق داخلي يستشعره الشخص الخجول ويعي تماماً إضطرابه ويود أن يشارك في المواقف الإجتماعية التي يخشاها (كرستوف اندريه. 199 . ص 11).

ولكنه في كثير الأحيان لايستطيع التغلب عن مايعيقه دونما الإرتكاز إلى شخص آخر يعينه على الخروج من بوتقته ويمد له يده وهنا يتأتى دور الأسرة البالغ خصوصاً إذا ماكان الخجل مفرط ، وقد أظهرت الدراسات أن 40 % من الشباب يتميزون بالخجل والإنسحاب من الحياة الإجتماعية لإفتقارهم إلى التواصل الجيد مع الآخر.

ومرد ذلك أسباب متعددة ومتشابكة منها :

الشعور بالقلق وعدم الأمن ، الحماية الأسرية الزائدة ، الإهمال الأسري وعدم الإهتمام ، التذبذب في المعاملة الوالدية تارة بإستخدام الوعد والوعيد وتارة بإستخدام الترغيب والتحفيز ، العاهات والأمراض الجسدية .وعموماً فإن الخجل يعتبر واحدة من أبرز مشاكل الشباب لاسيما وأنه يضعف العلاقات الإجتماعية ويحد من آليات التواصل ، والشخص الخجول أثناء دخوله في المواقف الإجتماعية يتميز بثلاث مظاهر تعكس درجة خجله : (محمد عبد الظاهر الطيب. 1994 . ص 176).

المظاهر الفسيولوجية : وتتمثل بشكل إفراز العرق على الوجه خصوصاً ، إرتجاف الجسم ، إحمرار الوجه ...

المظاهر السلوكية : تتمثل بشكل إنطواء أو عزلة ، الخوف من القيام بأي سلوك، العزوف عن تكوين علاقات صداقة البطء في الحديث مع الآخرين والتأتأة وقلب الحروف وتشويش الكلمات ، إلتزام الصمت وإختيار مكان منزوي للجلوس وتحاشي التقرب من الأفراد

المظاهر المعرفية : تتمثل بشكل الإفراط في التعامل مع ردود الأفعال ، تأويل الأقوال والأحداث الإحساس بالوحدة النفسية والإكتئاب إنخفاض تقدير الذات وتراجع الثقة في النفس .

إضافة إلى ماسبق نجد أن الشباب الذين يتميزون بالخجل لإقامة علاقات مع غيرهم داخل الأسرة وخارجها ماعدا مع الأصدقاء المقربين منه والذين كسر حاجز الخجل معهم وعادة مايكون عددهم ضئيل في الصداقات العادية وكبير في الصداقات الإفتراضية (الصداقات على مواقع التواصل الإفتراضي لاسسيما شبكة الفيسبوك) ما يعني أن الشاب يريد أن يترك إنطباعاً حسناً في نفوس الآخرين ولكن تنقصه الثقة بنفسه لتحقيق ذلك . (كمال دسوقي. 198ص 185).

وإجمالاً فشعور الشاب بالخجل في الوسط الأسري خصوصاً هو تحصيل حاصل للتغيرات الجسمية والإجتماعية والعقلية والإنفعالية وهو أمر طيعي وجب على الوالدين إحتوائه والتعامل معه بجدية أكثر فالشاب الخجول بحاجة ماسة إلى إثبات ذاته من خلال المشاركة المفتوحة والإنصات إليه حينما يبدي رأيه لكي يدحض الفكرة السلبية لديه والتي تستند إلى مسلمة عدم القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة والإحساس بأنه غير جدير بمواجهة واقعه .

4.5. **مشكلة الغضب والإنفعال** :

يولد الواحد فينا وهو مزود بثلة من الغدد التي تأخذ طابع بيولوجي محض في تركيبتها غير أن أبعادها الإجتماعية تكاد تكون واضحة في حياتنا اليومية وصدق من قال أننا تحت رحمة غددنا ، ولعل مايؤكد ذلك ماتفرزه الغدد من هرمونات ولا سيما هرمون التيسترون الذي تنشط خصوصاً في السنوات الأولى لمرحلة الشباب والمنوطة أساساً بالبلوغ وهنا يتميز الشباب بالإندفاعية والتمرد والهيجان اللفظي والمادي من أي مرحلة آخرى .

ويعرف الغضب بأنه ردة فعل تحتمل الأذى اللفظي أو المادي فكثيراً ماتبدر من الشباب داخل الأسرة سلوكات عدوانية كمحصلة الغضب غير المبرر غالباً تتمثل على شكل تهكم وسب وشتم مع أفراد الأسرة ولا سيما أحد الوالدين وقد تتفاقم لتصل حد الضرب والجرح العمدي وصلت في بعض الحالات إلى القتل

لحظة الغضب الذي يندم بعدها صاحبها أشد الندم ، وفي هذا الشأن فإن ديننا من خلال الأحاديث النبوية الشريفة صريح ويحثنا على تجنب الغضب بمختلف أشكاله لا سيما وأن عواقبه أشد خطورة من أسبابه .

وعليه فإن الغضب قد يأخذ أشكالاً مختلفة في الأسرة للتعبير عنه فيكون أحياناً حركي مثل التجول في زوايا البيت ذهاباً وإياباً أو الإنشغال بعمل ما لفترات طويلة حتى يجهد نفسه أو يترك البيت وقد يكون لفظي مثل إستعمال الكلمات النابية والسب والشتم مع أفراد الأسرة أو التقليل من شأن الوالدين والإستهزاء بهما ورفض التعامل معهما من خلال تقاسيم الوجه أو غض البصر إتجاههما أو تبديل زاوية النظر وهاته السلوكات السلبية والقاصرة ماهي إلا نتيجة أسباب وعوامل متشابكة ومتعددة نذكر منها :

-الشعور بالإخفاق في الحياة الأسرية من خلال عدم إكتساب مركز مهم أو تفضيل الوالدين لغيره من الأخوة.

-التدخل المبالغ فيه من الوالدين في شؤون الأبناء ، و عدم ثبات ووضوح سلطة الضبط الأسري

- توتر الجو الأسري وتسلط أحد الوالدين .

5.5.**مشكلة العزلة الأسرية** (الإنطواء) :

يعرف الإنطواء على أنه : " ميل الفرد إلى أن يكون إهتمامه الأول وميله الأساسي بحياته الخاصة الداخلية " (بول مسن و آخرون. 1986 . ص 538). ومن الناحية السوسيولوجية يقصد بالعزلة عدم المشاركة في الأنشطة الإجتماعية المختلفة ويساهم الإنطواء لدى الشباب خصوصاً في المرحلة الأولى (المراهقة) إلى تجاوز مشاكل الخوف والخجل والقلق الذي يعانيه في المواقف الإجتماعية ولا سيما الأسرية حيث ينزوي في غرفته ويعكف على ممارسة هوايته أو الإستلقاء

والتفكير في رغباته وطموحاته من خلال أحلام اليقضة التي تبعده عن تعاسة الواقع وتصرفات الجماعات والأفراد . فالشاب المنزوي قد واجه في كثير المرات الإحباط والتراجع إلى الخلف الممارسين من طرف المجتمع بالرغم من محاولاته العديدة التي بائت بالفشل محاولاً من خلالها بناء جسور التوافق والإنسجام بين أطراف العلاقات الإجتماعية لكن دون جدوى في ذلك . (عزيز سمارة – عصام نمر. 1992 . ص 188).

وترجع أسباب الإنسحاب والعزلة الأسرية في الغالب إلى عوامل والدية لاسيما عدم تفهمهم لرغبات وحاجات أبنائهم الشباب كمحصلة التشدد والتزمت الممارس قصراً ولعل تنوع الأنشطة الأسرية أحد أهم العوامل المثبطة للعزلة من خلال ملء أوقات الفراغ وربط الشاب بأهداف وطموحات مستقبلية فعلى سبيل المثال كثير من الأسر تعتبر النشاط الترفيهي وممارسة الهواية المفضلة مضيعة للوقت وتدفع أبنائها نحو تخصيص كل الوقت للدراسة دون أن تعي بأهمية أوقات الراحة وتنويع الأنشطة لكسر الروتين اليومي ومن ثم تجاوز مثل كذا مشاكل إجتماعية تعزو للإنسحاب والعزلة.

وقد أرجعت أسباب الإنسحاب من الأنشطة الإجتماعية والعزلة الأسرية إلى مجموعة من الأسباب نعددها فيما يلي :

*الخوف من الآخرين ومشاعرهم السالبة ومثال ذلك الغضب الدائم من طرف الوالدين يدفع بالأبناء إلى العزلة لتجنبهم مادام الغضب الوالدين يخلق في نفسية الشباب إرتباك وقلق وخوف من أن تتفكك الأسرة

*رفض الوالدين للأصدقاء ، فكثيراً من الأباء يمنعون بناتهم من الخروج ويشددون عليهم الضغط ليصل حد رفض ولوج صديقاتهم إلى البيت لزيارتهن وتفقدهن كما يمنع الولد خارج البيت من التعامل والجلوس مع بعض الرفاق

لدواعي خلقية عادة مما يخلق حالة من الفردانية في نفس الشاب ويسهم في تنامي العزلة داخل الأسرة

* قلة المهارات الإجتماعية : فطريقة الكلام أو وضعيات الجلوس أو حتى شكل الهندام وقصة الشعر في كثير من الأحيان تتعارض ومتطلبات الوالدين وثقافتهم فبعد الضغط الممارس عليهم لتفادي مثل كذا ممارسات يلجأ الشباب إلى العزلة كحل أمثل لتفادي الصراعات والإختلافات الإيديولوجية مع التشبث بقيمه وأفكاره حتى وإن كانت خاطئة

*وهناك عامل آخر قد يكون سبب تنافر الوالدين عن الأبناء ومن ثم اللجوء إلى العزلة يتمثل في صراع الأجيال والتفاوت الكبير بين عمر الأولياء وعمر الأبناء هاته الفجوة العمرية تفرز فجوة إيديولوجية تنشط الصراع والغضب داخل الأسرة وبين أفرادها مايخلق حالة تنافر حادة تترجمها الساعات الطويلة التي يقضيها الشاب في غرفته لوحده وهو مغلق على نفسه .

خلاصة :

على القدر الهام الذي تلعبه الموارد المادية والثروات الباطنية في نهضة وإزدهار الأمم والمجتمعات ورقيها إلى مصاف الدول المتقدمة يبقى الشباب هو العملة النفيسة التي تقاس بها المجتمعات وتتفاخر بقيمتها المضافة فلا توسع في العمران ولا تأسيس لحضارة ولا خروج من أزمات دونما توفر أيدي شبانية مؤهلة وما توجه السياسة العامة للجمهورية الجزائرية لإشراك العنصر الشاب في كافة الأصعدة السياسية من قبة البرلمان إلى غاية مجالس البلدية إلا دليل واضح على ضرورة إشراك الطاقات الشبانية لإحداث التنمية المجتمعية .

لذا وجب الإهتمام بالشباب وتنمية طاقاته فبقدر مايكون مستقبل الشباب مزدهراً ومشرقاً يكون مستقبل المجتمع كذلك وفي هذا تعتبر الأسرة ، الحاضنة

الأولى لهاته الفئة والمسؤولة الأولى اجتماعيا على توجيهها ورعايتها لذا وجب البحث عن السبل الناجعة لتوفير الظروف الملائمة للتنشئة الأسرية السوية التي تبني علاقات قوية مع أبنائها الشباب من جهة وتجعلهم فاعلين ومساهمين في أسرهم من جهة آخرى الأمر الذي يهيئهم مستقبلاً للمشاركة الفعالة في مجتمعهم .

قائمة المراجع :

[1] – المنجنيالزيدي : **ثقافة الشارع** (دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب) ، مركز الشرق الجامعي ، تونس ، (د.ط) ، 2007

[2] – سامية الساعاتي : **الشباب العربي والتغير الإجتماعي** ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط 1 ، 2003

[3] – مها زحلوق.علي وطفة : **الشباب** (قيم وإتجاهات ومواقف) ، مطبعة الإتحاد ، دمشق – سوريا ، (د.ط)،د.س.ن

[4] – محمد السيد محمد الزعبلاوي :**تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس** ، مكتبة التوبة، الرياض– السعودية ، ط 4 ، 1998

[5] – عبد العزيز النغيمشي :**دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة** ، دار مسلم ، السعودية ، (د.ط) ،1994

[6] – محمد حامد الناصر . خولة درويش :**تربية المراهق في رحاب الإسلام** ، رمادي للنشر ، ب.د.ن ، (د.ط)، 1997

[7] – عدنان السبيعي :**الصحة النفسية للمراهقين والشباب** ، دار الفكر المعاصر ، دمشق – سوريا ، ط 1، 1998

[8] – محمد عماد الدين إسماعيل :**الطفل من الحمل إلى الرشد** (الصبي والمراهق) ، دار القلم ، الكويت ، ط 1 ، 1989

[9]– عبد العزيز خواجة : **مبادئ في التنشئة الإجتماعية** ، دار الغرب ، وهران – الجزائر ، (د.ط) ،2007

[10]– أحمد هاشمي : **الأسرة والطفولة** ، دار قرطبة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2004

[11]– لطيفة أبو ذينة : **الجوانب النفسية والتنظيمية لتعاون مجالس الآباء والمعلمين مع إدارات المدارس وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب** (دراسة تحليلية ميدانية لمدارس الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي بأمانة التعليم بمدينة الزاوية الجماهيرية العربية الليبية ، أطروحة دكتوراه دولة ، قسم علوم التربية ، تخصص علم النفس التربوي المغرب، 2002–2003

[12] – صالح عبد الله الصفار :**التربية والتعليم ودورهما في الإعداد والتعبئة** ، مؤتمر القدس السنوي (إدارة الصراع الحضاري مع الصهاينة) فلسطين ، 27–2005/10/28

[13]– إبراهيم قشقوش :**سيكولوجية المراهقة** ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة – مصر، ط 3 ، 1989

[14]– عبد العلي الجسماني : **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ط 1 ، 1994

[15]– يوسف ميخائيل أسعد : **سيكولوجية الخوف** ، دار النهضة ، القاهرة – مصر ، (د.ط)، د.س. ن

[16]– سامي عريفج : **علم النفس التطوري** ، دار مجدلاوي ، الأردن، (د.ط) ،ب.س.ن

[17]– كرستوفأندريه : **الخجل** ، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1999

[18]– محمد عبد الظاهر الطيب :**مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ط2 ، 1994

[19]– كمال دسوقي : **النمو التربوي للطفل والمراهق** (دروس في علم النفس الإرتقائي)، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ،(د.ط)، 1989

[20]– بول مسن وآخرون : **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ،(د.ط) ، 1986

[21]– عزيز سمارة . عصام نمر : **محاضرات في التوجيه والإرشاد** ، دار الفكر ، عمان ، ط 2 ، 1992

[22] - Pierre bourdieu:**Question de sociologie** ، les éditions de minuit ، paris ، 1984

[23]- Françoise dolto -Jeanine de rabertie:**Les adolexents dans la ciée**،s.d .serqelexaurdERES ، 1991

[24] -L.Gavin and W.Furman:**Adolescent Girls Relationships with Mothers and Best Friends**, Child Development, Vol 67, By the Society for Research in Child Development 1996